تعريف علم الرجال

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**خلاصة – هذا البحث يبحث فى تعريف علم الرجال  
الكلمات المفتاحية – رجال، الرواة ، التشريع**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة تعريف علم الرجال**

**.عنوان المقالII**

**الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا طاهرًا مباركًا فيه، وصلى الله تعالى وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:**

**علم رجال الحديث أو علم الرواة: هو العلم بأحوال رواة الحديث من حيث القبول والرد، ومن أجل ذا قيل: معرفة الرجال نصف العلم؛ لأن بها يُعرف الصحيح من غير الصحيح، من أحاديث رسول الله التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهذا العلم ثابتة قواعده وراسخة أصوله؛ لأنه مبني أساسًا على تنبيهات قرآنية، وإلماحات حديثية كانت هي الأساس الذي ارتكزت عليه قواعد هذا العلم وأصوله.**

**والمصنفات التي أصلت لهذا العلم وبيَّنت قواعده قد لا تكون بتلك الكثرة الكاثرة التي تجعل الناظر إليها يتخيَّر منها، وإنما هي محدودة معدودة في غابر الدهر وحاضره، فاستقرَّ في الأذهان، واستغنى عن إقامة البرهان ما للعلم من الشرف والفضيلة، وأنه الوسيلة لرفع الإنسان في المعنى عما ارتفع عنه في الصورة من البهائم.**

**ومما لا نزاع فيه أن العلوم تتفاوت في مقدار ذلك الشرف، منها الشريف والأشرف، والمهم والأهم، ومهما يتصور لعلوم الفلسفة، والطبيعيات، والرياضيات، والأدبيات، والصناعيات، وغيرها من العلوم الكونيات، مهما يتصور لها من الشرف والفضيلة والمرتبة الرفيعة؛ فإنها لا تداني في ذلك العلم الذي مع مشاركته لها في ترقية المدارك، وتنوير العقول ينفرد عنها بإصلاح الأخلاق، وتحصيل السعادة الأبدية، وهو علم الدين.**

**ومهما ترقَّى الإنسان في الصنائع والمعارف الكونية، وتسهيل أسباب الراحة، فإن ذلك إن رفعه عن البهيمية من جهة؛ فإنه ينزل به عنها من جهة أخرى ما لم تتطهّر أخلاقه، فيتخلق بالرأفة والرحمة، والإيثار والعفة، والتواضع والصدق، والأمانة والعدل، والإحسان، وغيرها من الأخلاق الكريمة. كل من كان له وقوف على الأمم والأفراد في هذا العصر علم أنه بحقّ يُسمى عصر العلم، ولكنه يرى أنه مع ذلك يجب أن يُسمى بالنظر إلى تدهور الأخلاق اسمًا آخر. فالنفوس الأرضية تربة، ومن شأنها أن تنبت الأخلاق الذميمة ما لم تُسق بماء الإيمان الطاهر، وتشرق عليها شمس العلم الديني الصحيح، وتهبّ عليها رياح التذكير الحكيم؛ فأيُّ أرض أمحلت من ذلك الماء -ماء الأخلاق- وحجب عنها شعاع تلك الشمس -شمس العلم الديني- وسدت عنها طرق تلك الرياح؛ كان نباتها، كما قال الملائكة -عليهم السلام-: {ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ} [البقرة: 30].**

**وللدين -وهو الإسلام- ينبوعان عظيمان: كتاب الله ، وسنة رسوله والسنة عبارة عما ثبت عن النبي من الأقوال، والأفعال، وغيرها مما هو تبيينٌ للقرآن، وتفصيل للأحكام، وتعليم للآداب، وغير ذلك من مصالح المعاش والمعاد. وأول من تلقَّى السنة هم الصحابة الكرام، فحفظوها، وفهموها، وعلموا جملتها وتفصيلها، وبلَّغوها كما أُمروا إلى من بعدهم، ثم تلقاها التابعون وبلَّغوها إلى من يليهم، وهكذا؛ فكان الصحابي يقول: "سمعت رسول الله يقول كذا وكذا"، ويقول الصحابي الآخر الذي لم يسمع الحديث أو التابعي: "سمعت فلانًا الصحابي يقول: سمعت النبي يقول: كذا وكذا"، ويقول الذي يليه سمعت فلانًا يقول: سمعت فلانًا الصحابي يقول: سمعت النبي يقول كذا وكذا".**

**ومن هنا نشأ الإسناد، أو نشأت سلسلة الرواة الذين ينقلون الأحاديث واحدًا بعد آخر، حتى يصلوا به إلى الراوي الأعلى، وهو النبي في الحديث المرفوع، أو الصحابي في الحديث الموقوف على الصحابة، وهكذا.**

**ونحن في حاجة إلى حفظ السنة كلُّ من علم أن محمدًا خاتم الأنبياء، وأن شريعته خاتمة الشرائع، وأن سعادة المعاش والمعاد، والحياة الأبدية في اتباعه، كلُّ من علم ذلك، يعلم أن الناس أحوج إلى حفظ السنة منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وإذا كانت هناك عناية فائقة بالمصدر الأول حتى نُقل بالتواتر؛ فينبغي أن تكون هناك عناية فائقة بالمصدر الثاني، وهو سنة رسول الله لأنها تبيان للكتاب، ولا يُستطاع أن يُفهم الكتاب إلا بالسنة، قال الله تعالى: {ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ} [النحل: 44].**

**فلا بد أن تكون هناك وسيلة لنقل السنة أولًا، ثم أن تكون هناك وسيلة أو قواعد للتثبُّت والاطمئنان إلى أن ما نُقل إلينا هو سنة رسول الله .**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**